

التسرب المدرسي: دور الأسرة ومسؤولية المدرسة (الثانوية).

د/ بومدفع الطاهر

قسم علم الاجتماع، جامعة شلف، الجزائر

ملخص:

إن قضية التسرب المدرسي أصبحت تستوجب مساهمة كل القطاعات اللازمة؛ فالقوانين التشريعية تبقى غير كافية أمام جملة المؤثرات الاجتماعية والثقافية والبيداغوجية المسببة لظاهرة التسرب المدرسي، ذلك لأنها تعرقل نظام التعليم الذي يعتبر حق من الحقوق الأساسية للأفراد.

تطرقنا في هذه المداخلة إلى مفهوم التسرب المدرسي والعوامل المؤثرة فيه، واعتمدنا على آراء واتجاهات بعض المختصين من أجل توضيح وتفسير أسباب هذه الظاهرة وتحديد الفئات المعنية.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي، المسؤولية الاجتماعية، المؤسسات التعليمية.

Dropping out of school, role of the Family and the school's responsibility

Dr/ Tahar Boumadfaa
Department of Sociology, Hassiba Ben,University Chlef
Bouali, Algeria

Abstract:

Dropping out of school has become a case in need of all the necessary sectors contribution; because the legislative laws still insufficient in front of the effects of the pedagogical, social and cultural implications which leads to early school dropout, due to its positioning that affects the fundamental rights of individuals by wrecking the educational system.

In this study, we indicated the concept of school dropout as well as the contributing factors, and we adopted some specialists' opinions and perspectives to clarify and explain the causes of this phenomenon, and to identify the relevant groups.

Keywords: School dropout, Social responsibility , Educational institutions.

L'abandon scolaire, rôle de la famille et **responsabilité de l'école**

Tahar Boumadfaa
Département de Sociologie, Université Hassiba Ben
Bouali, Chlef

Résumé :

La question de l'abandon scolaire exige la contribution de tous les secteurs nécessaires ; car les lois législatives restent toujours insuffisantes face aux effets des pratiques pédagogiques, sociales et culturelles qui conduisent à l'abandon précoce des études, due à leurs positionnements qui affectent les droits fondamentaux des individus en fragilisant le système de l'éducation.

Dans cette intervention, nous avons indiqué la notion de l'abandon scolaire ainsi que les facteurs qui y contribuent, et nous avons adopté quelques opinions et perspectives des spécialistes, afin de clarifier et d'expliquer les causes de ce phénomène et aussi d'identifier les groupes pertinents.

Mots-clés : l'abandon scolaire, la responsabilité sociale, les institutions éducatives.

مقدمة:

التعليم حق من حقوق الفرد في المجتمع، ولأهميته القصوى كفله الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" كما أقره الدستور الجزائري في المادة 53 من القانون الأساسي حيث نص على أن التعليم الأساسي إلزامي ومجاني لكل الأطفال. **Ministère de la solidarité nationale et de la (1999), p20** (famille, ويعتبر التعليم الأداة الرئيسية للمجتمع لتنمية النشء والمهاجرين وإعداده حياة أفضل.

"ولقد شكل التعليم أحد الأولويات الأساسية في السياسة التنموية الشاملة التي اتبعتها الجزائر مباشرة بعد حصولها على الاستقلال في 5 جويلية 1962، واعتبر الدستور الجزائري الصادر سنة 1963، والمواثيق والنصوص الأساسية المرجعية التي تستمد منها السياسة التعليمية، أن التعليم هو العنصر الأساسي لأي تغيير اقتصادي واجتماعي، والأمر 76- 35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 أول نص تشريعي على هذا المستوى قبل أن يخلفه القانون التوجيهي للتربية 04/08 لسنة 2008، الذي وضع المعالم والأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري وشكل الإطار التشريعي لسياسة التربية، حيث أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وقد كرس الأمر السابق الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي وجانيته وتأمينه لمدة 9 سنوات، وجعل التعليم الثانوي العام والتكنولوجي المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي، والذي يرمي إلى مواصلة تحقيق الأهداف العامة له، وأرسى التوجيهات الأساسية للتربية الوطنية، من حيث اعتبارها منظومة وطنية أصيلة

بعضا منها وإطاراتها وبرامجها وديمقراطية في إتاحتها فرصا متكاملة لجميع أطفال الجزائر، وأكثر تفتحا على العلوم التكنولوجية (وزارة التربية الوطنية(2002)، ص9،8).

فبالرغم من أن التعليم يمس عقل الأمة وقوتها الرئيسية لإنجاز كل مشروعات النهوض الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن الجزائر تعاني من مشكلة التسرب المدرسي والتي هي في تزايد مستمر، حيث " يتسرب أكثر من 550000 تلميذ سنويا سواء بمحض إرادتهم أو عن طريق الإقصاء الذي تقررته السلطات المدرسية (المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي(1998)، ص62).

والتسرب المدرسي ليس مشكلة وطنية فحسب، بل مشكلة عالمية، تكاد تكون العوامل المؤثرة فيها واحدة مع الاختلاف في درجة حدتها وطبيعتها، وانعكاساتها، بين بلد وآخر وحتى داخل البلد الواحد.

1- تعريف التسرب المدرسي:

يقصد بالتسرب المدرسي الانقطاع عن الدراسة سواء عن طريق امتناع ورفض وعزوف التلميذ عن الدراسة برغبته وتحت تأثير عوامل متنوعة، أو عن طريق فصله (طرده) من المؤسسة التعليمية كعقاب تأديبي (بقرار من مجلس التأديب في المؤسسة)، أو لنتائج امتحاناته المتواضعة والضعيفة التي لا تؤهله لمواصلة الدراسة بحسب القوانين التنظيمية.

2- العوامل المؤثرة في عملية التسرب المدرسي:

هناك من يتجاوز كل الأسئلة التي يمكن أن تطرح بهذا الخصوص، ليؤكد أن العزوف عن الدراسة والانقطاع عنها، وعدم الرغبة في متابعة الدراسة هو نتيجة لمرحلة المراهقة، حيث يميل المراهق للمجازفة والمخاطرة إلى درجة التهور، وتتسم تصرفاتهم باللامبالاة وغياب الشعور بالمسؤولية و اللاواقعية، وعدم إدراك الأخطار التي قد تترتب على سلوكهم، ويتجلى ذلك من خلال ما يصدر عن بعض المراهقين خارج منزل الأسرة لاسيما في الشوارع من سلوكات يغلب عليها طابع الاندفاع وعدم التروي، وأحيانا الخروج عن الآداب العامة وعن ما هو متعارف عليه من تقاليد وقيم أخلاقية واجتماعية، ولا نرى أن مرحلة المراهقة عامل واحد ووحيد في تفشي الظاهرة بقدر ما نؤكد أن الإشكال أكبر مما نتصور، فهو تتداخل فيه عوامل متعددة سنحاول جاهدين حصر بعضها.

-2-1. العوامل الذاتية: وهي العوامل التي تتعلق بالتلميذ في حد ذاته وتتمثل في

صحته الجسدية والعقلية والنفسية وهي كالآتي:

أ- العوامل الصحية :

"إن ضعف بنية التلميذ وتدهور صحته يحول دون قدرته على الانتباه والتركيز والمتابعة، بحيث يصبح أكثر قابلية للتعب، والتعرض للإصابة بأمراض مختلفة بدورها تعطله عن الدراسة، كما أن ضعف السمع والنطق والعاهات الحركية تؤثر على تحصيله الدراسي، إضافة إلى الأثر النفسي الذي تحدثه للطفل والمراهق، خاصة إذا

ما قارن نفسه بزملائه مما يشعره بالاختلاف والنقص. (يوسف القاضي (ب.س.ن)، ص451).

وللأسف دور كبير في تخفيف أو زيادة حدة الأثر النفسي للإعاقة على التلميذ، " فعليه أن يتيح له فرصة أداء عمل ما أمام أقرانه بنجاح، وأن يجنبه المواقف المحبطة التي تؤدي إلى الفشل وخيبة الأمل، وأن يعفيه من المواقف التي تظهره بأنه أضعف من غيره. (يوسف القاضي (ب.س.ن)، ص451).

فالحالة الصحية للطفل والمراهق تؤثر بشكل قوي على قدرته على التحصيل، خاصة إذا كان مصابا بعاهة خلقية أو مرض مزمن أو معد، هذا ما يصعب عليه الاندماج في الوسط المدرسي، ويجعله يفقد ثقته بنفسه، كما يتسبب له التغيب عن المدرسة للعلاج في تأخره عن دروسه وبالتالي عدم استيعابه لها، خاصة إذا كان ذلك يحدث باستمرار.

وهكذا فتدهور حالة الطفل والمراهق الصحية ينعكس على حالته النفسية، ويجعله أكثر عرضة للتسرب من المدرسة خاصة إذا لم يلق التشجيع والمساعدة في الوسط الذي يعيش فيه وفي المدرسة.

ب- العوامل العقلية:

يؤثر انخفاض مستوى ذكاء الطفل على قدرته الاستيعابية للمعرفة، فاستعداداته الخاصة وحالته المزاجية، وطرق تفكيره من أقوى العوامل التي تؤثر في تسريه من المدرسة، فقد وجدت **بيوت BIOUT** أن حوالي 10% " من حالات

التأخر الدراسي التي قامت بالبحث فيها، ترجع إلى الغباء الذي يكون وحده كافي لإحداث التأخر (حامد عبد السلام، زهران (1982)، ص244).

ويرى كالفن KELVEN أن الذكاء " هو القدرة على التعلم، فكلما زاد مقدار الذكاء ازدادت سرعة الطفل في التعلم من الخبرة، والطفل الذكي بلا شك يستطيع أن يتعلم أكثر من الطفل الغبي الذي مستوى ذكائه محدود، فكما يختلف الأطفال في قدراتهم الجسمية، فهم كذلك يختلفون في قدراتهم على تعلم الأشياء الجديدة وقدرتهم على التركيز والاستفادة من الخبرة السابقة والتكيف مع المواقف الجديدة (حسين أحمد عبد الحميد، رشوان (1999)، ص26).

وفي هذا يقول عباس محمود عوض، أنه يمكن للباحث أن يضع تعريفا إجرائيا عن الذكاء، ويعرف بأنه " قدرة موروثة كامنة، قابلة للنمو والتطور من خلال ما يوفره المجتمع للفرد من وسائل تساعد على نموه وبروزه (رشاد صالح، دمنهوري (1995)، ص97).

ولقد تم التوصل إلى " أن الذكاء يساعد على النمو العقلي والانفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة، لذلك يجب أن تتوفر البيئة الاجتماعية المناسبة والتي يتفاعل فيها مؤثرا ومتأثرا (أحمد سعد مرسي(1997)، ص62).

فالتكوين العقلي للطفل مرتبط ومتلازم مع تكوينه الانفعالي، متأثر بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها، وعندما نتحدث عن النمو العقلي نعني به تنمية القدرات العقلية مثل الذكاء والتفكير والانتباه والتخيل والتركيز... إلخ.

فالتحصيل مرتبط بالقدرات العقلية التي يمتلكها التلميذ غير أنه لا بد من عدم إهمال الفروق الفردية بين التلاميذ والتي ترتبط أساسا بالعوامل البيولوجية والعوامل البيئية، فالطفل والمراهق الذي ينشأ في أسرة مستواها التعليمي منخفض سواء بالنسبة للأبوين أو بالنسبة للإخوة لا تنمو قدراته العقلية بالشكل المناسب، خاصة إذا كانت الظروف المادية لأسرته لا تسمح له بتغطية ذلك العجز، إضافة إلى تأثير المحيط الاجتماعي لجماعة الرفاق وهكذا فكلما كانت العوامل غير ملائمة كان النمو العقلي للطفل والمراهق ضعيفا، وهذا ما يتسبب في ضعف نتائجه المدرسية وبالتالي يتعرض للتسرب من المدرسة.

ج- العوامل النفسية:

"يعتبر الجانب النفسي مقوما أساسيا للشخصية الإنسانية، كما أن له تأثيرا كبيرا على الصحة الجسمية، وعلى الأدوار وبناء العلاقات الاجتماعية للتلميذ، ويتجسد عن طريق السلوك والفعل الاجتماعي الذي له تأثير واضح على مستواه التحصيلي، ذلك أن الحالة التي يكون عليها التلميذ مثل حالة الاكتئاب والقلق أو الخوف تؤثر على مدى تحصيله. (رشاد صالح، دمنهوري (1995)، ص 88).
فقدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا بالتوافق مع نفسه ومع غيره، لذلك أرجع العلماء أثر الجوانب النفسية والانفعالية في التسرب المدرسي لسببين هما:

أولا: التكيف الذاتي وسوء التكيف النفسي، وهذا يصحب بالاضطرابات النفسية كحالات القلق التي يعاني منها التلميذ، والتي تحول دون قدرته على الانتباه والتركيز، والمتابعة للدرس، مما يؤثر سلبا في تحصيله الدراسي.

ثانيا: الأطفال والمراهقون الذين لا تسمح لهم الظروف أن ينمو نمو اجتماعيا سليما، وهم الأطفال والمراهقون المدللون الذين يكونون عاجزين على التكيف مع المحيط الاجتماعي المدرسي، والشيء نفسه بالنسبة للأطفال والمراهقين الذين يعانون الحرمان العاطفي في محيطهم الأسري.

ولقد ذهب "بورتين وايت" **BORTEN WHITE** إلى " أن شخصية الطفل السنوات الثلاثة الأولى تكون متميزة، وعلى هذا الأساس يجب على الأولياء إشعار الطفل بالأمن والعطف، ففي السنوات الأولى من عمره يحتاج اهتمام وعطف كبيرين من طرف أمه، وحرمان الطفل من هذا العطف يعرضه إلى اضطرابات نفسية لا يمكن ملاحظتها إلا في وقت لاحق. (رشاد صالح، دمنهوري (1995)، ص81).

فالأطفال والمراهقون المصابون بالخمول والانطواء والإحباط وفقدان الثقة في النفس، بالإضافة إلى سوء تكيفهم، هم منسحبون لا يمتلكون عنصر المبادأة أو المبادرة، لذلك فإن عدم النضج الانفعالي يعتبر واحدا من أبرز المسببات النفسية في التأخر الدراسي، كما أن إصابة الطفل بمشكلات نفسية أخرى كقضم الأظافر والتبول اللاإرادي والكذب وحتى الانحراف، قد يكون هذا سببا في تأخر الطفل دراسيا، إذ تمتص هذه المشكلات الكثير من جهده ونشاطه وتفقد الحماس للتحصيل الدراسي.

ومن السمات الانفعالية للمتأخرين دراسيا الميل إلى العدوان على السلطة المدرسية والانسام بالاكنتاب والقلق والمعاناة من الاضطرابات الانفعالية، وعدم ثبات الانفعالات لوقت طويل، كما يشعرون بالذنب ومن المخاوف نتيجة لإحساسهم بالفشل، واتجاهاتهم سلبية نحو رفاقهم وذويهم، ولا يقيمون علاقات مع الآخرين وإذا وجدت تتسم بالسطحية، ونجدهم لا يثقون في معلوماتهم، لذلك نجد إجاباتهم تحتوي على كثير من الردود الانفعالية السلبية حتى تتعقد حياتهم فيلجئون إلى الانعزال والانغلاق على أنفسهم.

هناك أيضا مرض الفصام وهو ضمن الأسباب التي تؤدي إلى التسرب المدرسي للتلميذ، إذ أنه يبدأ ببطء لا يلاحظه أحد، وفي هذه الحالة نجد التلميذ يجلس لساعات طويلة أمام كتبه إلا أنه لا يستطيع استيعاب ما يقرأ. ويتكرر رسوبه في الامتحان فيبدأ في الانطواء، والانعزال وإهمال ذاته، وقد يبدأ أفراد أسرته في إهابته وصب اللوم عليه نظرا لفشله المتكرر، خصوصا إن وجد له أخ أصغر منه سنا قد سبقه في الدراسة، وأنه لا يصلح أن يكون فردا في أسرة ناجحة وهذا ما يدفعه إلى فقدان الثقة بنفسه. (رشاد صالح، دمنهوري (1995)، ص81).

إضافة إلى حالات القلق والاكنتاب ومثل هذه الحالات تؤدي إلى صعوبة التركيز، بل ويعاني مريضها من النسيان المستمر، والأرق وفقدان الشهية للطعام، مع عدم الميل إلى الاختلاط بالناس أو مشاهدة التلفزيون، بل وعدم الاهتمام بالمظهر والنظافة، والنتيجة هي الانعزال عن المجتمع، وعدم الرغبة في النجاح مع التقليل من قيمة الذات واحتقارها، وهو يؤكد على أنه مقصي من مبدأ الاستحقاق في الدراسة،

ومن ثمة في الحياة، فلا مكان له بين الناس. (رشاد صالح، دمنهوري (1995) ، ص82).

ولهذا فتمتع التلميذ بصحة نفسية جيدة ضروري في العملية التربوية، لأن قدرة

التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا على توافقه مع نفسه ومع غيره، فالحالة النفسية للفرد تلعب دورا كبيرا في تحصيله الدراسي.

فالتلميذ الذي يعيش في وسط أسري مستقر يسوده الحب والاطمئنان، يشعر بالارتياح النفسي الذي يساعده على متابعة دروسه، والعمل للحصول على أفضل النتائج، أما التلميذ الذي لم يوفر له الوسط الأسري، ذلك الارتياح النفسي، فيصبح دائم التوتر والقلق والاضطراب، مما يؤدي إلى ظهور بعض العيوب المزاجية والصفات الخلقية لدى التلميذ كسوء التكيف وعدم المثابرة، ونقص القدرة على التركيز والانتباه وبالتالي يتسرب من المدرسة. (رشاد صالح دمنهوري، (1995)، ص81).

وعليه، فإن العوامل الذاتية التي ذكرت سابقا أي الجسمية والعقلية والنفسية، يجب أن تتوفر بصفة كاملة وفي آن واحد، فالفرد الطفل أو المراهق عبارة عن بناء تكوّن أعضائه عضوية وعوامل نفسية، لذلك وجب أن يكون هناك تكامل ما بين هذه الأعضاء والعوامل من أجل أن تقوم المدرسة والأسرة بدورهما، باعتبارهما نسق متكامل ومساعد للتلميذ على اكتساب المعارف بأسلوب يتلاءم وقدرته الجسمية والعقلية والنفسية، ومراعاة كل الجوانب المتعلقة بتحصيله الدراسي .

فكلما كان الوسط الذي يعيش فيه التلاميذ غير مستقر، كلما كانت نفسيته غير مستقرة وغير هادئة، وبالتالي يقلل من مستوى مردوده الدراسي لاكتساب

المعارف، فكلما كانت نفسية الطفل مضطربة كلما أدى ذلك إلى التقليل من إمكانية نجاحه، وبالتالي تعرضه للتسرب.

2-2. العوامل الأسرية و العوامل الاجتماعية:

باعتبار أن الأسرة" هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل كطفل ثم كمراهق ويعيش فيها السنوات المبكرة من العمر، السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها الأثر الأكبر في تشكيل شخصيته، حيث يبدأ الطفل في تكوين ذاته والتعرف على نفسه من خلال التفاعل مع أفراد أسرته، لذا تؤكد منظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF على أن" الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع والوسط الطبيعي للنمو السليم لجميع أفرادها، خاصة الطفل، إذ يتعلم الطفل كيف يسلك لكي يتلاءم ويتكيف مع الأسرة ومع ثقافة المجتمع والتي هي جزء منه (سهير كامل أحمد (1999)، ص15).

وتأكيدا على أهمية الأسرة سعت هذه المنظمة سنة 1999 في محتوى اتفاقية حقوق الطفل، والتي ضمت العديد من دول العالم إلى التأكيد على أن" الأسرة هي المسؤول الأول عن رعاية الطفل"، ورسمت سنة 1991 أنه " ينبغي من أجل تنمية شخصية الطفل تنمية كاملة ومنسقة، أن ينشأ في بيئة أسرية فيها السعادة والمحبة والتفاهم، وبناء على ذلك يجب على جميع مؤسسات المجتمع أن تحترم وتدعم الجهود التي يبذلها الآباء وغيرهم من القائمين على تقديم الرعاية من أجل تنشئة الطفل

والعناية به في بيئة أسرية". منظمة الأمم المتحدة للطفولة (1991)، ص 65). وهو نفس الشيء الذي أكدته هذه المنظمة خلال سنوات 1995، 1997، 1999.

لكن البيت المتسم بالخلافات الأسرية والاضطرابات العاطفية يؤدي إلى اضطرابات نفسية للطفل والمراهق، مما يؤثر على إقباله على دروسه إضافة إلى هجر أحد الوالدين، بسبب الموت أو الطلاق، أو في حالات خاصة، حيث تكون جماعة الأسرة الطبيعية لم تتكون على الإطلاق "أي غياب الصفة الشرعية".

فالبيت المضطرب الذي تكثر فيه المشاكل بين الزوجين يفقد الطفل وحتى المراهق استقراره النفسي وأمنه العاطفي، ويشغل عقله بمشاكل الكبار ويلهيه عن دروسه، ذلك لإحساسه بأن لا أحد يهتم بنجاحه هذا ما يتسبب في تسربه من المدرسة.

كذلك القسوة التي تمارسها الأسرة اتجاه الأطفال والمراهقين، تؤثر على سلوكهم عدوانيا، فالطفل والمراهق العصبي الذي يعيش في جو أسري مريح تقل لديه فرص التسرب، لكن الطفل أو المراهق الذي يعيش في أسرة متفككة، يكون غير قادر على تحمل الضغط المدرسي، وكثير من الأطفال والمراهقين المتسربين من المدرسة هم من الأطفال والمراهقين العصبيين المملين أو المحرومين كلياً غير القادرين على تحمل الوضع الأسري، وتعتبر عدوانيتهم ومعارضتهم وسلوكياتهم اللاسوية، ما هي إلا " دليل عن رفضهم لواقعهم الاجتماعي وهذا ما يحول دون نجاحهم وبالتالي يتسربون من المدرسة. (ميلودي كياندا (1992)، ص 17).

كما يعتبر ترتيب الطفل أو المراهق في الأسرة محددا أساسيا لنوع التنشئة التي يتلقاها في الأسرة، إذ "يحظى الابن الأول خاصة الذكر باهتمام بالغ في المجتمعات العربية من قبل الأولياء لا يفوقه سوى الابن الأخير، ويترتب عن ذلك نمط خاص لتنشئة الابن الأول والابن الأخير، يختلف عن نمط التنشئة الذي يتلقاه بقية الأطفال، مهما كان مركزهم وجنسهم مما يؤدي إلى الاختلاف والتباين في خبرات الأبناء وفقا لاختلاف مراكزهم وجنسهم، مما يؤثر تأثيرا بالغا في شخصية الأبناء وفي نوعية العلاقة التي تنشأ بينهم وبين البالغين، ويختلف مفهوم الأسرة للتنشئة باختلاف جنس الابن، إذا كان ذكر أو أنثى.

كذلك، إن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة لها تأثير كبير على تحصيل الطفل والمراهق، حيث تطرقت عدة دراسات تبحث في العلاقات الموجودة بين التحصيل الدراسي والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، ومن بينها دراسة بورو **POROT** وتمثل في مقارنة التلاميذ ذوي التحصيل الجيد مع التلاميذ ذوي التحصيل الضعيف، فتم التوصل إلى أنهم كانوا أكثر شعورا بمشاركة والديهم لهم في نشاطاتهم المدرسية التي يهتمون بها، وفي مشاركة أفكارهم وتأييدهم لها، وكذا تشجيعهم دون الضغط عليهم، لأن الضغط والقسوة، يعيق دراستهم ويؤدي بهم إلى الفشل الدراسي ومنه إلى التسرب من المدرسة. (Porto.m(1987),p17)

-2-3. العوامل الاقتصادية:

لقد أكد الباحثون على علاقة النتائج الدراسية للتلميذ بدخل الأسرة حيث بينت عدة دراسات أن "الأطفال والمراهقون الميسورين اقتصاديا كانت نتائجهم الدراسية عالية، ذلك أن الأسرة تستطيع ضمان حاجات أبنائها المادية من مأكّل ومسكن ولألعاب وامتلاك الوسائل التعليمية المختلفة من مكتبة وكمبيوتر، وفيديو، وهي بذلك تستطيع أن تضمن مبدئيا الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة وتحصيل علمي ومعرفي، ويبدوا العكس صحيح و"يحدد العامل الاقتصادي بمستوى الدخل المادي للأسرة، ويقاس من خلالها الراتب الشهري والدخل السنوي (عبد العزيز محي الدين (1983/1984)، ص 64).

كما أوضح ميلتزير **MILTZER** " أن "الأطفال ذوي المستوى المعيشي والاقتصاد المرتفع، غالبا ما يتمتعون بالشعور بالأمن الانفعالي أكثر من أطفال المستويات الدنيا، وتؤكد ذلك دراسات كثيرة منها دراسة "جيدسون" 1936 "وملكتار لنلاسي 1975 اللذين بينا بأنه "توجد علاقة تربط بين النتائج الدراسية للتلميذ والبيئة التي يعيش فيها . كما أن المستوى المعيشي الاجتماعي والاقتصادي له دور فعال في تحديد إنتاجية التلميذ في المدرسة، وبذلك يكون" الدخل المنخفض للأسرة عائقا أمام تلبية حاجات كثيرة للحياة.

ويبقى الفقر من العوامل المؤثرة على تسرب الطفل والمراهق من المدرسة، نظرا لما يتبعه من نقص في التغذية وقلة وسائل الراحة، وعدم وجود المكان الملائم لمراجعة الدروس، وتقول فيرستون **VIRSTON** أن "الطفل الذي يأتي من أسرة فقيرة ذي الملابس الرثة غير النشط، الجائع، لا يبدي إلا القليل من الجهد والحماس نحو

النشاط المدرسي، ولا يستفيد كثيرا من مدرسته. (رشاد صالح، دمنهوري(1995)، ص68).

مما يجعل الأسر الميسورة ماديا قادرة على تمويل تعليم أبنائها من أجل النجاح والتفوق، على خلاف الأسر الفقيرة التي تدفع بأطفالها للعمل المبكر من أجل مساعدتها وبالتالي حرمانهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم، وهذا ما دفع المفكر الأمريكي "إليس" (ELISSE) إلى القول: " بأن اللامساواة الاقتصادية تدفع إلى اللامساواة المدرسية، هذه الفكرة التي أكدها ريمون بودون في كتابه: **L'inégalité des chances** ، و"جاك هالاك" في كتابه: **A qui profite l'ecole**" فبعض الأسر الفقيرة تكلف أبنائها من أطفال ومراهقين بالعمل خارج أوقات الدراسة، قصد المساعدة في الإنتاج الزراعي أو غيره على حساب الوقت المخصص للمذاكرة والمراجعة، فالفقر كثيرا ما يحول دون مواصلة الطفل والمراهق لتعليمه، بسبب فقدانه الشروط الأساسية والظروف الضرورية للنجاح، فالطفل أو المراهق الذي ينشأ في أسرة فقيرة يواجه صعوبات كثيرة في البيت وفي المدرسة تعيق طموحه للنجاح خاصة إذا كان ضعيف الإرادة، ومن ضمن الصعوبات التي تعيقه، عجز أسرته عن توفير كل مستلزمات المدرسة من كتب وكراسات وملابس رياضية وغيرها من المستلزمات والتي هي في نظر الأسرة كماليات، وأما في نظر المدرسة فهي من الضروريات التي لا يسمح للتلميذ بدخول القسم إلا وهي معه إضافة إلى الملابس اللائقة النظيفة، فهذه الصعوبات وغيرها تواجه الطفل والمراهق داخل المدرسة، وأما الصعوبات التي يواجهها في البيت فتتمثل في نقص التغذية الصحية،

وعجز الأسرة عن تغطية مصاريف الدروس الخصوصية، وعدم توفر وقت لمراجعة الدروس خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين الذين يعملون.

فكل هذه الظروف التي يفرزها انخفاض الدخل الأسري أو انعدامه تنعكس على الحالة النفسية للطفل أو المراهق، وتجعله حساسا لأبسط المواقف التي تواجهه في المدرسة، حيث تصبح المدرسة في نظره مصدر للألم واللامساواة الاجتماعية والاقتصادية، فينقطع عنها تارة، ويتغيب تارة أخرى حتى يتسرب منها بصفة نهائية.

-2-4. العوامل الثقافية:

إن قلة اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأبنائهم أو انخفاض مستواهم التعليمي، وعدم وعيهم بأهمية التعليم، كل هذا يشكل عائقا أمام عمل التلميذ المدرسي لأن " جهل الآباء بأهمية التعليم وضعف مستواهم الثقافي يجعل البيت خال من جميع المنبهات الثقافية حتى ولو كانت الأسرة ذات دخل مرتفع (وزارة التربية الوطنية(1996)، ص26).

إلا أن هناك أبناء يعيشون في وسط عائلي فقير معرفيا، لكنهم ينجحون في دراستهم والسبب راجع إلى مساعدة أوليائهم حيث يخصصون لهم جزءا من الدخل الأسري لتلقي دروس خصوصية، إضافة إلى مصاحبتهم لرفقاء ذوي تحصيل جيد، مما يسهل عليهم مراجعة الدروس، وهنا تكمن أهمية مستوى الوعي الثقافي للوالدين، حيث أنهم يسعون إلى إنجاح أبنائهم، ويكرسون وقتهم وجهدهم لتذليل الصعوبات التي يواجهها أبنائهم، فنجاح الابن في دراسته لا يتوقف على جهوده الخاصة

فحسب، بل يساهم في ذلك الجو الثقافي الذي ينشأ فيه منذ ولادته، والذي يحضره
لمختلف أنماط الأنشطة الثقافية والدراسية التي تنيرها المدرسة.

حيث يرى أفانزين **AVANZIN** " أن العمل الهام الذي يجب أن نعطي له
اهتما ما هو المستوى الثقافي للوالدين بصفة خاصة، وللأسرة بصفة عامة، ويرى أن
خبرات التلميذ وثقافته ينموان حسب هذا المستوى، فإن كان هذا الأخير واسعاً
لدى الوالدين، فإن التعليم الذي يتلقاه الابن في المدرسة يكون مكملًا لما يجري في
المنزل، وبذلك تحصيله متوافق مع المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، والعكس
صحيح (AVANZINE.(G)(1987),p40).

فالأطفال والمراهقون المتمون إلى وسط اجتماعي راق يمتلك ثقافة ولغة قريبة
من تلك الموجودة في المدرسة، تسهل عليهم التكيف في المدرسة، وهذا ما يسميه
بورديو BOURDIEU بعدم المساواة في رأس المال اللغوي والثقافي بين الطبقات
الاجتماعية ودرجة التحصيل.

فهو يرى بأن " قيمة رأس المال اللغوي التعليمي الذي يمتلكه كل فرد في السوق
الدراسي، هي مرتبطة بالفواصل الموجود بين قدرة التحكم الرمزي في اللغة والمفروض
من طرف المدرسة والتحكم الفعلي لها، والذي تحصل عليه من طبقة اجتماعية.

(. **BOURDIEU. (p) et PASSERON.(J),p180**).

وأن التوازن بين العرض والطلب، على سوق المتاحف مثلاً، يتحقق حسب درجة الامتلاك لرأس المال الثقافي الذي يستمد قسماً معتبراً من فعالياته بما يسمى برأس المال المدرسي . (BOURDIEU. (p) et PASSERON.(J),p3)

وهذا يعني أن الرصيد الثقافي الذي يكتسبه الابن من الوسط الذي نشأ فيه، له دور فعال في تكوين سلوكه وتحسين مستواه الدراسي، والتربية أي التزويد بالثقافة هي بمثابة استثمار لرأس المال البشري والذي يؤهل الطفل والمراهق اجتماعياً، وفشل الكثير من الأطفال والمراهقين في عقد علاقات اجتماعية يرجع إلى سبب النقص وضالة المستوى الثقافي لهم بسبب عدم التكوين الجيد، وفقير المحيط الأسري للمستوى الثقافي وخاصة الوالدين، ولا يرجع إلى عجز هؤلاء الأبناء عن اكتساب المهارات بسبب الفقر الثقافي، وهذا ما بينته كل من "ويشبر" و"هيلجارد".

فالطفل أو المراهق الذي ينشأ في أسرة لا تهتم بالتعليم ولا تعتني به من حيث أدائه لواجباته المدرسية، ولا تهنيء له جواً صالحاً يساعده على مذاكرة دروسه، لا تكون لديه محفزات لمواصلة الدراسة، خاصة وأن الابن يميل إلى تقليد الأب، هذا ما يجعله يتسرب من المدرسة بدون أي حرج، وهكذا يصبح الوسط الأسري تسوده ثقافة التسرب"، كما تسود في بعض الأسر ثقافة تفضيل الأبناء الذكور عن الإناث.

فانعدام الوعي الثقافي لدى بعض الأسر يجعلهم لا يدركون الأضرار التي تلحق بأبنائهم جراء انقطاعهم عن الدراسة، كما أن قصور الوعي بأهمية التعليم و النظرة غير السليمة والسلبية التي انتشرت في أوساط المجتمع وبين الكثير من الأسر، بسبب

البطالة المتفشية وصعوبة الحصول على منصب عمل، ساهم بقسط معتبر في تفشي ظاهرة التسرب.

2-5. العوامل المدرسية و البيداغوجية:

إن لهذه العوامل تأثيرا كبيرا في عملية التسرب المدرسي، ويقصد بها مختلف العلاقات التي يكوها التلميذ في المدرسة بالإضافة إلى البرامج التي يدرسها وكيفية انتقاله وتوجيهه في المراحل الأخرى، باعتبار المدرسة المكان الثاني الذي يقضي فيه التلميذ معظم وقته، بعد البيت، لذا من البديهي أن تكون أداة التأثير في سلوكه، واكتسابه أنماط من الأفعال، لذا فهذه العوامل لها دور كبير في نجاح أو تسرب التلميذ، كما لا ننسى العلاقة بين الإدارة والتلميذ، وانعدام المساواة بين التلاميذ، وغير ذلك من التجاوزات الإدارية التي لها انعكاساتها السلبية على التحصيل الدراسي للتلاميذ، فيجد التلميذ صعوبة في التوافق مع الجو المدرسي، وما يترتب عنه من فقدان الشعور بالأمن وصعوبة التعامل مع السلطة المدرسية.

(BOURDIEU (1970),p10).

كم تساهم أساليب العقاب المدرسي في تسرب التلاميذ حيث تقول البروفيسورة منيال MENEIL أنه " كثيرا ما يعالج خرق النظام المدرسي باستعمال العقاب الجماعي للتلاميذ دون الاقتصار في ذلك على من خرق النظام أو أساء التصرف فيه، مما يجعل التلاميذ يشعرون في هذه الحالة وكأنهم ليسوا بأكثر من قطع غنم، لا أهمية لهم، ولا لكيانهم، مما يحملهم في كثير من الأحيان على الثورة

والهيجان، وزيادة البلبلة، والفوضى بدلا من تخفيفها، فاستعمال أسلوب العنف والشدة وعدم مراعاة العواطف الإنسانية للتلاميذ، والظروف التي يمرون بها أو المشاكل الخاصة التي يعانونها، تقلل الحافز لديهم وتدفعهم إلى التسرب.(سليماني عدلي(1999)، ص37).

إضافة إلى طبيعة النظام المدرسي الذي يكون أحيانا متشددا، لا يعني بإشراك المدرسين والتلاميذ اشتراكا فاعلا في مسار اتخاذ القرار والبيداغوجية، والملق على العالم الخارجي وبيداغوجيات التوصيل الهادفة أساسا إلى تلقين تعلم سطحي، ونظام الإعادة (إعادة السنة)، المعتمد في حل صعوبات التعلم، ونظام توقيف التلميذ عن الدراسة لمشاكل سلوكية، والترتيب غير الدقيق للتلميذ، والميز الحاسم بين النجباء والضعفاء كذلك يشكل عوامل ملائمة للتسرب من المدرسة.

3- بعض الآراء والاتجاهات المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي:

لقد تعددت الآراء والاتجاهات في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي، حيث يرى بورديو BOURDIEU ومن اتبعوه أن من أهم الأساليب التي تنتشر في المجتمعات الحديثة ما يعرف بالعنف الثقافي، الذي يتضمن "فرص الطبقة المسيطرة بقيمتها ومعاييرها على الطبقات الأخرى، وهذا الفرض يتم خلال المؤسسات التي تتبع الدولة ومن بينها المدرسة، حيث يسود بها نوع من الثقافة والتي تبدو للجميع أنها تتميز بالمشروعية والموضوعية في تحقيق تقدم المجتمع، وعلى جميع الطبقات أن تخضع لها، ولكن الواقع عكس ذلك، إذ لا تخرج عن كونها تمثل رأي الطبقة المسيطرة.(محمد عبد الرحيم عدس(1998)، ص36).

ويرى هذا الاتجاه أيضا أن العنف الثقافي الذي تفرضه الطبقة المسيطرة في المدارس يتم من خلال الكثير من العمليات، مثل السلطة التربوية داخل المدرسة، وعمليات تقويم التلاميذ، وعمليات الانتقاء الاجتماعي للتلاميذ، واختلاف مستوياتها في المرحلة الواحدة في المجتمع الواحد بالإضافة إلى إرساء طرق تدريس معينة تكون بعض جوانبها مألوفة لأبناء طبقة دون الأخرى. حيث تسود ثقافة أبنائهم داخل المدرسة، وهذه العمليات جميعها تبدو موضوعية يستبعد بواسطتها أبناء الطبقة الدنيا، من النظم التعليمية في الوقت الذي تعمل فيه هذه العمليات ذاتها على استمرار أبناء الطبقات المسيطرة في المدرسة، وتدعيما لهذا الاتجاه يعتقد **كوهن KUH N** أن "البيئة المدرسية هي الأرض الأساسية التي ينمو فيها الشعور بالإحباط ويؤدي ذلك إلى انتشار السلوك الإنحرافي الذي ينشأ نتيجة لشعور هؤلاء الفقراء بوجود الفرص والتسهيلات غير المتكافئة داخل النظام المدرسي، حيث تسود قيم الطبقة الوسطى من خلال الموضوعات المفروضة عليهم، مما يؤدي هذا إلى جنوح أبناء الطبقات المتدنية اقتصاديا واجتماعيا، ومن ناحية أخرى، يمكن أن تعمل المدرسة على نمو اتجاهات غير اجتماعية لدى التلاميذ تصل أحيانا إلى درجة التمرد تجاه السلطة المدرسية وممثليها من المدرسي، كما قد تنتقل إلى مقاومة سلطة المجتمع. (طلعت عبد الرحمن (1990)، ص31).

ويوضح **البيوت ELLIOT** أنه قد يحدث تسرب من المدرسة باعتباره أنه "من مظاهر تخفيف حدة التوتر والضغط الذي يعانيه الأطفال والمراهقين في المدارس ممن تُفرض عليهم معايير وقيم طبقة غير طبقتهم، ومن خلال هذا الوضع نجد أن نظام

المدرسة والمنهج موضوعان على أسس تقليدية تحد من الابتكار والانطلاق في التفكير، فالتلميذ يجد أمامه حقائق ثابتة عليه أن يحفظها، سواء أكان مقتنعا أم غير مقتنع بها، ويعني ذلك تعطيل الابتكار لدى التلاميذ، إذ لا يظهر إلا عن طريق تفاعل الآراء والأفكار ومناقشة كل فكرة، والتدريب على عدم التسرع في الحكم. (طلعت عبد الرحمن (1990)، ص31).

4- فئات المتسربين:

فيما يتعلق فئات المتسربين مدرسيا فقد صنفهم المنظومة التربوية في الجزائر إلى ثلاث فئات:

"الفئة الأولى: وهم أولئك الذين تخلوا عن الدراسة بمحض إرادتهم قبل بلوغهم السن الإلزامي ست عشرة سنة خاصة الإناث في الوسط الريفي.

الفئة الثانية: وهم أولئك الذين ينقطعون عن الدراسة لأسباب مادية.

الفئة الثالثة: وهم أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة بعد بلوغهم ست عشرة سنة (طلعت عبد الرحمن (1990)، ص31).

ومن خلال تحليل مسار عينة من التلاميذ قامت به منظمة اليونسكو في الجزائر تبين أنه "من بين 100 تلميذ يلتحق بمقاعد الدراسة في السنة الأولى من التعليم الأساسي:

67% يصلون إلى السنة التاسعة حيث 46% منهم بعد أن أعادوا السنة مرة واحدة أو أكثر خلال مسارهم الدراسي، و 21 % دون أن يعيدوا السنة ولو لمرة واحدة.

39% يتحصلون على شهادة التعليم الأساسي حيث 31% بعد أن أعادوا السنة مرة واحدة أو أكثر خلال مسارهم الدراسي و 8% دون أن يعيدوا ولو لمرة واحدة.

ويتضح مما سبق أن 33 % من التلاميذ الذين يلتحقون بمقاعد الدراسة في السنة الأولى لن يصلوا إلى السنة التاسعة أساسي، 61 % منهم لن يتحصلوا على شهادة التعليم الأساسي (عائشة بلعنتر، وحبيبة بن كرتوتة (2001)، ص10).

5- التكامل بين الأسرة والمدرسة (المؤسسة التعليمية).

من المعروف أن الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يتكون فيه المراهق ويكتسب تربيته الأولى التي ينيها الوالدان، ويحتك بها وبأحوالها وبظروفها ومشاكلها وعلاقات أفرادها التي تؤثر فيه في بداية حياته سلبا أو إيجابا.

إن المدرسة تسعى إلى تكوين وتنمية شخصية المتعلم فكريا، ووجدانيا وجسديا، وذلك عن طريق ما يتلقاه من علوم ومعارف ومهارات متنوعة، مما يعطيه قوة جسدية وقدرات فكرية وتوازنا عاطفيا وجدانيا، يمكنه من أداء دوره الاجتماعي ووظيفته في الحياة. والمدرسة لا تنجح في أداء وظيفتها إلا إذا جمعت بين عمليتي التربية والتعليم، إن دمج المراهق في الوسط المدرسي الجديد الذي ينخرط فيه،

يستدعي منه ابتكار أساليب جديدة من التكيف قد تختلف عن الأساليب التي كان يواجه بها مختلف مواقف المؤسسات التي كان ينتمي إليها.

فالمدرسة تتيح للمراهق فرص التدريب على الاستقلال الذاتي، وفرص الاحتكاك بالمشاكل المختلفة داخل الفصل الدراسي وبناء الهوية الذاتية والهوية الثقافية، وبناء نسقه الفكري، واكتساب المهارات والقدرات، كل هذه المعطيات تساهم في بناء شخصيته في مختلف جوانبها الجسمية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، وهكذا تصبح وظيفة المدرسة ليس التعليم فقط بل التربية بمفهومها الشامل، فهي مجال نفسي اجتماعي، مجال لتأثر المتعلم بسلوك الآخرين وتأثيره فيهم، وحتى ينشأ المراهق نشأة سليمة صحيحة ولا يحس تناقضا بين المدرسة والأسرة يجب أن يكون هناك تقارب وتوازن بين البيئتين.

وهذا ما حددته **القانون التوجيهي للتربية 04/08** في مادته الخامسة " تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق بالأسرة والتي تعتبر امتداد لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية، وكذا مراعاة قيم الحياة في المجتمع (وزارة التربية الوطنية 2008)، ص03).

ويظهر التكامل في دور كل من الأسرة والمؤسسات التعليمية (الثانوية)، في اكتشاف الخلل العضوي والعقلي والنفسي والوقوف على جوانب القصور والنقص في ذات التلميذ، فما لحُفيا على الأولياء والأسرة يمكن أن تكتشفه الثانوية من طرف

الأساتذة والمشرفين التربويين والنفسانيين، وبذلك يمكن تدارك الكثير والقيام بالوقاية قبل الوصول للبحث عن العلاج، ويمكن بذلك تقليل كثير من فرص التسرب.

فقدوة العلاقة بين الأسرة والمدرسة لها الأثر الإيجابي في إعداد التلميذ وتفوقه، ولا يمكن للمراهق أن يتفوق أو يستمر تفوقه في ظل علاقة فائرة بين المدرسة والبيت، اللذين يشاركان في صياغة شخصية المراهق وتحديد اتجاهه، فالمراهق الذي يجد الرعاية والاهتمام في إحداها دون الأخرى تتعثر خطواته، ولذا لابد من توثيق وتعميق هذه العلاقة.

6-ماذا بعد التسرب؟

إن التسرب المدرسي مشكلة خطيرة، تتعلق خطورتها بزيادة أعداد الأطفال والمراهقين المرتدين إلى الأمية كونهم غادروا المدرسة بمستوى تعليمي ضعيف، والذي بإمكان الزمن أن يمحيه، إضافة إلى انتشار الجريمة بأبواب الانحراف الاجتماعي مفتوحة على مصارعها أما الطفل أو المراهق المتسرب، في حين تفتح مؤسسات التكوين المهني أبوابها لتستقبل فقط 180.000 طفل ومراهق سنويا .(طلعت عبد الرحمن (ب.س.ن)، ص03).

مع العلم أن عدد المتسربين يتجاوز 550.000 طفل ومراهق متسرب،" فما هو مصير 370.000 طفل ومراهق؟

وبعد أن يستنفذ الطفل أو المراهق فرصته في المدرسة، ونتيجة عجز مؤسسات التكوين المهني عن منحه فرصة للاستفادة من تكوين مهني متخصص، يضمن له

مستقبلاً مهنيًا نظاميًا، لا يجد الطفل أو المراهق من مخرج سوى بالتوجه إلى ممارسة عمل ما يملأ له وقت فراغه ويحميه من الانحراف والتشرد، خاصة إذا كان ينتمي إلى أسرة محدودة المستوى الثقافي والاقتصادي. هذا إن لم يسقط في شباك الفراغ والانحراف والسلوكيات غير السوية بعدما يحتضنه الشارع وتلتقطه أيادي رفاق السوء والجماعات المنحرفة والمتاجرة بعذرية وفتوة الأطفال والمراهقين.

7-الاقتراحات:

1. إيجاد آلية للتعرف واكتشاف التلاميذ المعرضين لخطر التسرب، لتشجيعهم ورفع معنوياتهم وبذل كل جهد لمساعدتهم على البقاء في المدرسة وإتمام تعليمهم.
2. تشجيع التلاميذ المتسربين للعودة إلى المدرسة وإيجاد حوافز للذين يعودون ويتمون دراستهم، وإعطاء فرص للتلاميذ المنقطعين منذ فترة طويلة للعودة لمقاعد الدراسة، أو ما يعرف في بعض الدول "مدرسة الفرصة الثانية"، حيث أن الظروف التي يعيشها المراهق بعد تسربه، تسمح له باكتشاف أهمية التعليم وبالتالي يبذل مجهود كبير في التعلم والنجاح.
3. مساعدة التلاميذ الذين يعانون من ضعف التحصيل الدراسي والعلمي أو صعوبة في بعض المواد، وإيجاد فصول تقوية مسائية يحضرها أولياء الأمور من أجل تشجيع ورفع معنويات أبنائهم التلاميذ.
4. تطوير العلاقة بين الأسرة والمدرسة، واستعمال جميع قنوات الاتصال من أجل توثيق العلاقة لتحقيق الأهداف المعنوية المنشودة. وتوعية أولياء الأمور بأهمية

اتصالهم بالمدرسة (الثانوية) ومواصلة الزيارات للتعرف على أحوال ومستوى
تحصيل أبنائهم التلاميذ.

5. تفعيل دور البيت والأسرة من أجل تحفيز التلميذ وترغيبه في المدرسة
(الثانوية)، والتعاون مع أفراد الجماعة التربوية في الثانوية، وخاصة مستشار
التوجيه والأساتذة، لحل المشاكل الشخصية والصعوبات التعليمية، التي قد
تواجه التلاميذ.

6. تفعيل أداء ودور جمعية أولياء التلاميذ في الثانوية بما يسمح لأفرادها اكتشاف
ومتابعة الحالات التي تعاني ظروف خاصة وصعوبات في التحصيل، للقيام
بالوقاية باتخاذ كل الإجراءات المناسبة بين الثانوية والأولياء.

7. تطوير وسائل الاتصال بين الثانوية والأسرة، باستعمال تكنولوجيات الاتصال
الحديثة عن طريق البريد الإلكتروني، بتقديم عرض حال عن الوضعية التعليمية
والسلوكية والتحصيلية للتلميذ، ما يسمح للأسرة والأولياء متابعة أبنائهم
المتدربين عن بعد، واتخاذ الإجراءات اللازمة عند الضرورة.

8. الحث على متابعة الأسرة للابن في البيت دراسيا، والمراقبة المستمرة له ولأقرانه
الذين اتخذهم رفاق لهم، تجنب للوقوع في رُفقة (صحبة) رفاق السوء خاصة في
مرحلة المراهقة.

9. حضور الأولياء وأفراد الأسرة دوريا إلى الثانوية للاطمئنان على وضع الأبناء
الدراسي والسلوكي. والحرص على معرفة مشكلاتهم والمساهمة في إيجاد الحلول
المناسبة كالغيابات والتأخرات والاصطدامات مع الأساتذة.

10. الدعوة إلى تطوير المناهج، بحيث تصبح ملبية لحاجيات التلميذ المراهق، باعتبارها الحجر الأساس في العملية التعليمية من حيث نمو عقله مهارته وملكانته في إشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.

قائمة المراجع:

1. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي(1998). مشروع التقرير حول التنمية البشرية، الجزائر.
2. مرسي أحمد سعد ،كوثر حسين كوبك(1997). تربية الطفل، بيروت، لبنان: عالم الكتاب، ط2.
3. زهران، حامد عبد السلام (1982). علم النفس التربوي، الكويت: دار القلم.
4. عبد الحميد رشوان، حسين أحمد (1999). دراسة في علم الاجتماع النفسي، مصر، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط2.
5. دمنهوري، رشاد صالح (1995). التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، مصر، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. كامل أحمد، سهير (1999). أساليب رعاية الطفل النظرية التطبيقية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
7. سليمان، عدلي(1999). الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، مصر: القاهرة، دار الفكر العربي.
8. طلعت، عبد الرحمان(1990). صناعة القهر، دراسة في التعليم و الضبط الاجتماعي، مصر: سيناء للنشر القاهرة.

9. عبد العزيز محي الدين (1983-1984). "الحالة الاقتصادية وأثرها على التحصيل الدراسي"، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الجزائر، قسم علم النفس.
10. لعنتر عائشة، وبوكرتوتة حبيبة (2001). التسرب المدرسي، الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.
11. منظمة الامم المتحدة للطفولة (1991). "وضع الأطفال في العالم"، عمان: مكتب اليونسيف للشرق الاوسط وشمال افريقيا.
12. ميلودي، كياندا (1992). التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، تر/ محمد عبد المجيد عيسى واخرون، مصر: القاهرة، دار الفكر العربي.
13. محمد عبد الرحيم، عدس (1998). المدرسة مشاكل وحلول، مصر: القاهرة دار الفكر الطباعة والتوزيع، ط2.
14. وزارة التربية الوطنية (2002). النظام التربوي الجزائري، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
15. وزارة التربية الوطنية (ديسمبر 1996)، "دليل ولي التلميذ الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي".
16. وزارة التربية الوطنية (2008). القانون التوجيهي للتربية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي.
17. وسف القاضي (د.س.ن). الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، المملكة العربية السعودية: (د.ن.د)، ط1.
18. AVANZINE(G) (1987). l'échée scolaire, Paris : Edition P.U.F
19. BOURDIEU (P) et PASSERON(J) reproduction élément pour une théorie du système d'enseignement, Paris : Edition minuit.

20. BOURDIE (P) (1970). les trois états du capital culturel actes de recherche en science social, N°30, Paris.
21. POROT(M) (1987). l'enfant et les relation familiales, Paris : Edition P.U.F Ministère de la solidarité nationale et de la famille(1999). " **Guides des droites de l'enfants**", Algérie.